

ديوان

# ابن خفاجة

المسرح  
عفا الله عنه

تحقيق  
عبدالله مندرة

دار المعرفة

بيروت - لبنان

المشرف  
عفا الله عنه

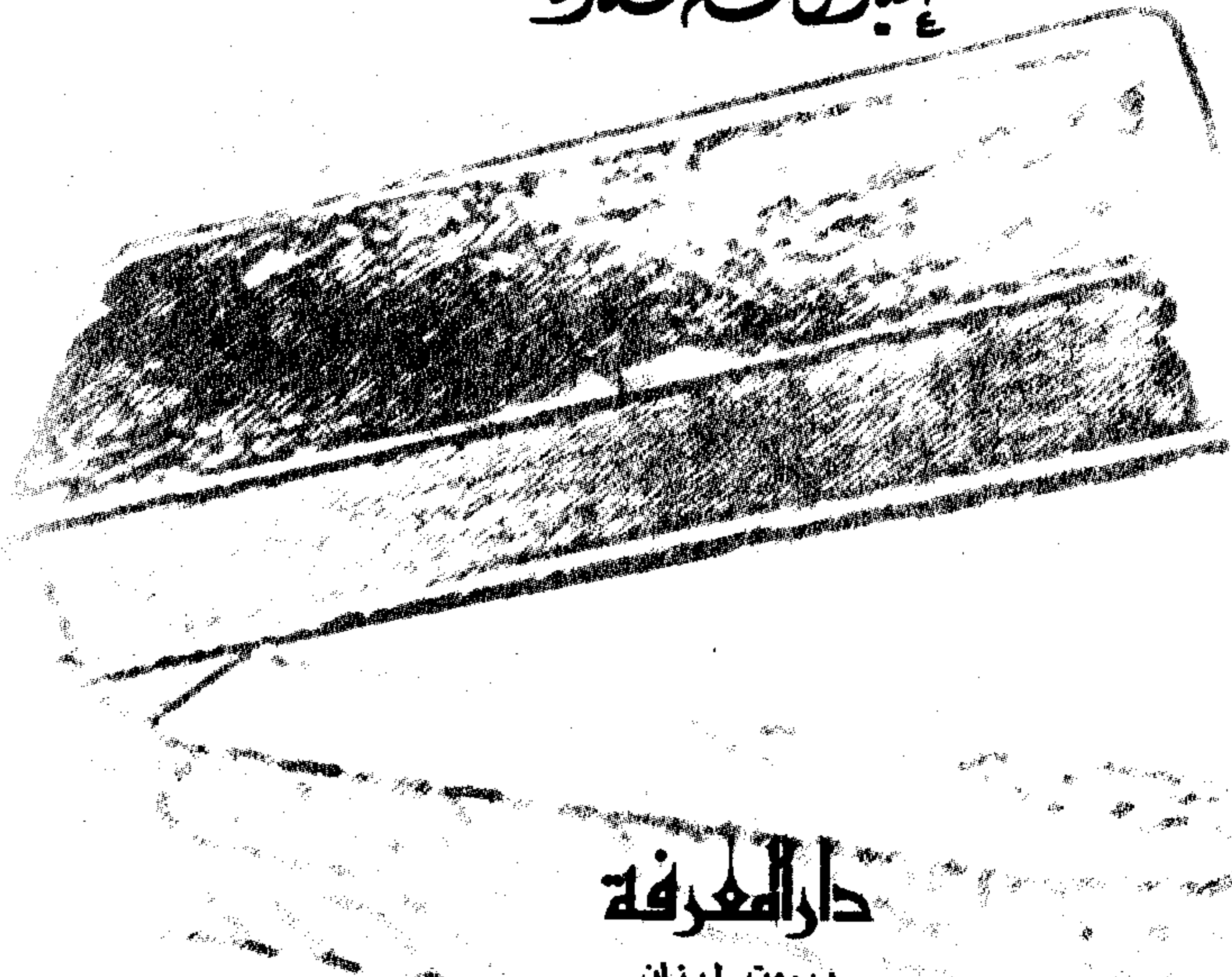
المشرف  
عفا الله عنه

ديوان

ابن خفاجة

تعقيق

عبد الله مرند



دار المعرفة

بيروت - لبنان

المشرف  
عفا الله عنه

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار المعرفة بيروت - لبنان

Copyright© All rights reserved  
Exclusive rights by **Dar El-Marefah Beirut - Lebanon.**

ISBN 9953-85-049-6

الطبعة الاولى

1427 هـ - 2006 م



**DAR EL-MAREFAH**  
Publishing & Distributing

**دار المعرفة**  
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص ب: 7876 - هاتف: 834301, 858930 - فاكس: 835614 - بيروت - لبنان  
Airport Brkge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon  
http://www.marefah.com E.mail: [info@marefah.com](mailto:info@marefah.com)

## ابن خفاجة الأندلسي

(٤٥٠ - ٥٣٣ هـ)

حمداً لله الواحد المنان عظيم الجود والإحسان، الذي خلق فسوى،  
والذي قدر فهدى، الذي جعل من الماء بشراً، ومن الظلمة قمراً.

والذي أمدنا بعونه، وخلقنا في أحسن تقويم، بنوره اهتدينا، وبفضله  
فرحنا وطربنا، وعشنا، وارتوبنا.

خلق الله الكون مرآة عظيمة، فيها حكمته وجميل فضله، عرفنا الكون  
بعبوننا، ورأينا كيف الحياة جميلة.

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فلك الحمد والثناء، يا عظيم الجود، يا  
منان.

والصلاة والسلام على إمام الرسل، وسيد الكون وأكمل العارفين وتاج  
المرسلين، الرحمة المهداة، والنور الأبلج.

وبعد: فما نحن في سفر غناء، في روضة فيحاء، في أندلس الأدب  
ومعالي الرتب.

هذا ديوان ابن خفاجة، يحكي قصة شاعر أديب، عاش مُنعماً، في جدول  
العز، وماء الحياة، وحلو المحيا، وروح الأدب.

مع ديوانه اللائق، نسرح ونمرح، فإلى تلك الرياض النضرة والحمد لله  
بدءاً واختتاماً.

المشرف  
عفا الله عنه

## «مقدمة الديوان»

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله ومجتابه، وبعد:

لقد نجا صقر قريش، وحلّ الأندلس فاتحاً ومعلماً، ونشر العلم عالياً، فنهض في بلاد غريبة الأطوار، والثقافات والألوان، فجمع متفرقها وأحسن نظمها، مع حفاظه على أدب الشرق ومجده وفنونه.

ثم تعاقب عبد الرحمن الثاني (206-238هـ)، واكمل العقد في الأمير عبد الرحمن الثالث (300-350هـ). وكان عصرأ ذهبياً.

لقد تنوعت طبيعة الأندلس بين خمائل جميلة، وجبال وسهول ووديان، وزهر وألوان، ومروج وبحور وخلجان، أثمرت شعراً ندياً وغناءً ثرياً ورجلاً فصيحاً وعامياً.

فها هي البرك والنواعير والحدائق، والأنهار والأشجار والنمارق، خيال رائق، وشعور فائق، وموسيقى وفنون، ومال وشرب ومجون، أثمر لهواً وفساداً، جاء على الأخضر واليابس، وكانوا كأمس الذاهب وتنوعت سبل الطرب بين غزل ووصف، ومديح، وأدب وفن وأنساب وأمثال، وأشعار ومِلحٌ وموشحات، وبين الخصب والديباج، والسماع واللهو والخمر؛ نما شعراء فحول كابن هانيء أميرها، وابن زيدون أديبها، بثر موشى، وشعر جميل وجد وهزل ونصح عليل.

ثم جاء شاعرنا أبو إسحق، إبراهيم بن خفاجة، الأندلسي، حيث ولد في (شقر)، غير آبه بسلطان ولا مال، يجول في المروج والجداول، ويصف كل رونق بأحلى عبارة وأجمل إشارة.

.. وصف الزهر والطبيعة، والليل والجمال، في أندلس الجنان، ووشى  
قصائده بمجاز وتشبيه وفنون من البديع، قلّ من قاربه أو مثله.  
لقد جاء ديوانه حلة جميلة، وسيجدها القارىء فيما يأتي.

## منهج الكتاب

يعتمد المنهج على أمور أهمها:

- 1 - توثيق الديوان، وتشكيل المبهم، وتخريج التضمين من آية أو حديث.
  - 2 - ترجمة الأعلام - إن ورد ذكرهم - .
  - 3 - بيان الإعراب فيما يلزم، وشرح غريب الكلام.
  - 4 - بيان البحر الشعري.
  - 5 - وضع علامات الترقيم.
  - 6 - بيان النكت اللغوية، والحذف والإثبات، وعلامات الإعراب.
- هذا ما لزم، وتلك بضاعتنا، ومن الله التوفيق والسداد.

والحمد لله رب العالمين





## حرف الهمزة

[الكامل]

[١]

قال يصف مقطوعة شعرية:

- (1) خُذْهَا إِلَيْكَ وَإِنِّهَا لِنَضِيرَةٌ طَرَأَتْ عَلَيْكَ قَلِيلَةَ النَّظَرَاءِ (1)
- (2) حَمَلْتُ وَحَسْبُكَ بَهْجَةٌ مِنْ نَفْحَةٍ عَبَقَ الْعَرُوسِ وَخَجَلَةَ الْعَذْرَاءِ (2)
- (3) مِنْ كُلِّ وَارِسَةِ الْقَمِيصِ كَأَنَّمَا نَشَأَتْ تُعَلِّ بِرِيقَةِ الصَّفْرَاءِ (3)
- (4) نَجَمَتْ تَرَوْقٌ بِهَا نُجُومٌ حَسْبِهَا بِالْأَيْكَةِ الْخَضْرَاءِ مِنْ خَضْرَاءِ (4)
- (5) وَأَتَتْكَ تُسْفِرُ عَنْ وُجُوهِ طَلْقَةٍ وَتَنُوبٌ مِنْ لُطْفِ عَنِ السُّفْرَاءِ (5)

- (1) نضير: ناعم جميل، على وزن (فعليل)، من مبالغات اسم الفاعل. طرأت عليك: أتتك على حين غرة. النظراء: المماثلون المشابهون.
- (2) عبق: طيب. العذراء: البكر، والجمع (عذارى). وحسبك: أي: كفايتك، مبتدأ، وما بعده خبره.
- (3) الورس: نبت أصفر، ويقال: أورس المكان: امتلأ بالورس، أو اصفر. ريقة الصفرَاء: كناية عن الخمر.
- (4) نجم: طلع، ومن النبات: ما طلع من غير ساق. الأيكة: الشجر الكثيف، الملتف.
- (5) لأنها خير من السفير؛ لطلاقة وجهها؛ كناية عن عظيم أثر تلك الأشعار.

- يَنْزِي بِهَا وَجْهَ النَّدِيِّ وَرَبِّمَا      بَسَطَتْ هُنَاكَ أُسْرَةَ السَّرَّاءِ (1)  
فَاِتْضَحَّكَتْ وَجْهَ الدَّجِيِّ مَقْطُوعَةً      جَمُلْتُ جَمَالَ الْغُرَّةِ الْغَرَّاءِ (2)

[الكامل]

[٢]

قال بصف خاتماً سماوي الفص:

- وَمُرْقَرِقِ الْإِفْرَنْدِ أَبْرَقَ بِهَجَّةً      وَدَجَا فَاطْلَعَ فِي الظُّلَامِ ضِيَاءً (3)  
كَسَفَتْ بِهِ لِلشَّمْسِ حَسَنًا آيَةً      تَسْتَوِقُّ الرَّائِي لَهَا حِرْبَاءً (4)  
وَبِنِ خَتَمَتْ مِنْ فَصِّهِ بَغْمَامَةً      كَفَتْ تَكُونُ عَلَى السَّمَاحِ سَمَاءً (5)  
قَدْ صِيغَ صِيغَةً حِكْمَةً أَصْبَى لَهَا      نَفْسَ الْحَكِيمِ وَضَاجِعَ الْعَذْرَاءِ  
مَرَّانًا تَرَفَّ لَهَا بِنَفْسَجَةٍ بِهِ      حَتَّى تَرِقُّ لَهَا فَتَجْرِي مَاءً (6)  
وَرِيَانًا نَظَرَتْ بِهِ يَوْمَ النَّوَى      عَنِ مُقْلَةٍ بَهَتْ لَهَا كَحَلَاءِ (7)

(1) أسرة الوجه: علاماته وطلاقة.

(2) ولبشاشة تلك القصيدة: فهي صباح الظلام ومجلى الأحزان، كالصبح للظلام. وفي الكلام استعارة مطلقة، والغرة: بياض في الجبهة، والغراء: البيضاء الحسنة.

(3) الإفرند: وشي السيف، والفرند: السيف. دجا: أظلم.

(4) الحرباء: دوية معروفة، تستقبل الشمس نهارها وتدور معها، متلونة.

(5) فص الخاتم: ما يركب عليه (فيه) من حجر كريم أو غيره.

(6) يقصد أن لون فص الخاتم البنفسجي كأنه ماء يتفرق، صفاء وجمالاً.

(7) المراد هنا: أن هذا الخاتم مع فسه المتميز؛ كأنه حبيب يصعب فراقه، ولأن كتب على حامله فراق فهو حتماً كمن بهت وتحير في مصاب أليم.